

الأصول في النحو

البناء إلى ما يكون في الواحد مثله وصار مثل مُيسرٍ وقال سيبويه : سَراويلٌ واحدٌ أعرب وهو أعجمي وأشبهه من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فهو مصروفٌ في النكرة . وإن سميت به لم تصرفه وإن حقرته اسم رجلٍ لم تصرفه لأنه مؤنث مثل عَنَاقٍ وعَنَاقٍ إذا سميت به مذكراً لم تصرفه وأما شراحيلٌ فمصروفٌ في التحقير لأنه لا يكون إلا جمعاً وهو عربيٌّ وقال الأخفش : الجمعُ الذي لا ينصرفُ إذا سميتَ بِهِ إنْ نكَّرتَهُ بعد ذل لك لم تصرفه أيضاً .

السادس : العدل :

ومعنى العَدَلِ أن يشتق من الإسم النكرة الشائع اسمٌ ويغير بناؤه إما لإزالة معنى إلى معنى وإما لأن يسمى به فأما الذي عُدل لإزالة معنى إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع وآحادَ فهذا عُدلَ لفظه ومعناه عُدلَ عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وكذلك أحاد عُدلَ عن لفظ واحد إلى لفظ أحاد وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد وسيبويه يذكر أنه لم ينصرف لأنه معدول وأنه صفةٌ ولو قال قائلٌ : إنه لم ينصرف لأنه عُدل في اللفظ والمعنى جميعاً وجعل ذلك لكان قولاً : فأما ما عُدل في حال لتعريف فنحو : عُمَرَ وَزُفَرَ وَقَتْمَ عُدلَنَ عن عامرٍ وزافرٍ وقائمٍ أما قولهم : يا فسقُ فإنما أرادوا : يا فاسقُ وقد ذكر في باب النداء وسحرٌ إذا أردت سحر ليلتك فهو معدول عن الألف واللام فهو لا يصرف تقول : لقيتُهُ سَحَرَ يا هذا فاجتمع فيه التعريف